مكتبة المقتطف

« المذهب البشري »

في تأليف شيلر F. C. S. Schiller

٤٠ صفحة بالفرنسية ، مستخرج من مجلة كلية الآداب — ١٩٣٩ ، تأليف عثمان امين

ان الأستاذ عثمان أمين من خيرة الشباب المصريين الذين أقبلوا على الثقافة الاوربية فأشربوها وأتقنوها ثم عادوا الى مصر للتدريس في كلية الآداب . وهذه الرسالة المكتوبة باللغة الفرنسية خير عنوان لنشاط الاستاذ أمين المتخرج في السربون باريس

وموضوع الرسالة جديد في الفلسفة العامة ، لأن شيلر وهو مؤسس « المذهب البشري » من المعاصرين [1] ، بل جديد في اللغة الفرنسية نفسها لقلة تداول اسم شيلر على أقلام ارباب الصناعة . ومما يستحق التقدير والتنويه ان مصريًا يتجه الى العناية بالفلسفة الغربية الحديثة مع المامه بالفلسفة الاسلامية . وتمتاز الرسالة بحسن التبويب واطراد المنهج ووضوح العبارة ثم الطرافة في بيان علاقة الفلسفة البشرية بما وراء الطبيعة من جهة ، وبالاخلاقيات من جهة اخرى

والفلسفة البشرية — على نحو ما بسطها ف. ك. شيلر — توسيع لمذهب «البراجماتزم» (او مذهب «الذرائع» كما ترجم بعضهم) وهو المذهب الذي دعا اليه الفيلسوف الاميركي وليم جيمس. والبراجماتزم عند جيمس يقصد به تغليب العمل على النظر ، وتقديم الفلسفة فيما لهُ اتصال بالحياة على البحث المنطقي المجرد الخالي من الآثار الفعلية . والبراجماتزم أشبه شيء بمنهج أو منحى في الدرس

---

(١) ولد ف . ك . س . شلر Ferdinand Canning Scott Schiller في انكلترا سنة ١٨٦٤ وتوفي في لوس انجلس سنة ١٩٣٧ . وكان عضواً في الاكاديمية البريطانية . وعلم الفلسفة في جامعة كاليفورنيا واشتهر منذ وقت هذا القرن بدفاعه عن البراجماتزم وتم بعرضه نظريته في (البشرية او الانسانية) . واشترك في تحرير الموسوعة البريطانية (الطبعة الثانية ، ١٩٠١) حيث كتب مادة « براجماتزم » وأشهر كتبه « البشرية » Humanism لندن ١٩٠٣ و١٩١٢ ، و « مسائل في الاعتقاد » لندن ١٩٢٤ ، وله بعد هذا عدة مقالات في المجلات الفلسفية في انكلترا واميركا . وتجد كل هذا في رسالة الاستاذ عثمان أمين فقد صنع في آخرها ثبتاً للمصادر جاء على أتم شكل وأول فائدة

ثم هو يشتمل على نظرية في المعرفة . أما الفلسفة البشرية فنظرتها أعم وأشمل . ترحب بما وراء الطبيعة كما انها تشتق مذهباً في الاخلاقيات . وهي — عند شيلر — التنبيه الى ان المشكلة الفلسفية انما تهم كائنات انسانية تسعى الى تفهم عالم من عوالم التجارب البشرية ، وذلك بوسائل خاصة بالنفس الانسانية نفسها

وخلاصة المذهب ان المعرفة آلة للعمل ، وان الفكر غائي (نسبة الى الغاية) في صميمه . ينحو نحو المنفعة بمعناها الأوسع . وما الحقيقة الا قيمة من القيم الانسانية واختراع يراد به استعمال الاشياء . والقضية الصادقة هي المفيدة المنتجة . وليس هناك « حقيقة في ذاتها » او « حق مطلق » ، بل النجاح الفكري والعملي هو معيار الحق

وإنا لنهنيء الاستاذ عثمان أمين برسالته الطريفة ونرقب منهُ المزيد من هذه المباحث النادرة عندنا . فيها يعلو شأن الثقافة الرفيعة

وحي الرسالة

المجلد الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٣٥٨ هـ ، ١٩٤٠ م . اثنتان و ٢٥ فرشا

للاستاذ احمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة

قال الزيات : « قارئي العزيز ، اخترت لك هذه الفصول مما كتبتهُ للرسالة في ست سنين . وكان من عادتي ان أكتب الفصل منها أصيل السبت من كل أسبوع ، ثم لا أكتبهُ طوعاً لتأثير قراءة ، او تحرير فكرة ، او تخمير رأي . وانما كان أثرهُ لوحي ساعته او حديث يومه او صدى أسبوعه . فالزمن جزء منهُ متمم « لمعناه : بين ملابسته للحادث ، وبعين مناسبته في التاريخ ، لذلك أعقبت كل فصل بذكر اليوم الذي كتب فيه ليتضح موضوعه بفصله وحاله . ظرفه »

هذا خير ما يوصف به هذا الكتاب . فأنت ترى أني لا أستطيع أن أزيد في صفته من حيث التأليف والتبويب ، ولكني أستطيع أن أقدم بين يدي قارئه بعض الرأي في أدب صاحبه

وأنت اذا تناولت هذا الجزء فقرأت فهرسه ، ورأيت مائة وعشرين باباً من أبواب القول قد افتتحها « الزيات » بقلمه ، وساهر رأيه ، ومهدها بحسن بيانه . ولكل باب منها غرض ، ولكل غرض أسلوب ، ولكل أسلوب لفظ يصلح عليه ولا يصلح عليه غيره . واذا كان الكتاب كذلك ، كانت المشقة فيه أعظم من مشقة التأليف المرسل الى غرض واحد لا يتميز الا بالاتجاه ، فان الغرض الواحد قلما يخرج أسرار البيان من قلب الكاتب ولسانه ، لان الأسلوب اليه قلما يختلف . فاذا اختلفت الأساليب باختلاف الاغراض محصت قدرة الكاتب على ما اعترض له وهمَّ اليه من الكتابة

فاذا أنت أخذت هذا الكتاب بين يديك وسايرتهُ فصلاً فصلاً وأسلوباً أسلوباً ، عرفت

الجهد الذي لقيهُ صاحبه في ابداعه ، ورأيت « الزيات » في كل أسلوب هو « الزيات » لا يختلف ولا يتنافر ، والكاتب اذا صار الى هذه المرتبة — حيث تراهُ هو هو معما اختلفت الاغراض وتباينت الاساليب — فاعلم انهُ انما يشتق لك كل ما يكتبهُ من حر نفسه ، فيضيها ويهلكها مخلصاً صابراً لا يملُّ ، واذا كان الكاتب كذلك ؛ فهو كاتب لا يزخرف لك ولا يقبل الزيف ، وهو يعطيك ولا يسألك ، ويبذل لك ولا يمنُّ عليك ، ويعلمك ولا يدعي لك انهُ أعلم منك . . . ذلك بأنهُ قد بلغ من العقل والفكر والصفاء والبيان حيث يعلم انهُ ملك قارئه لا ان القارىء ملك له ؛ وانهُ مرشد لا مسيطر ، وانهُ أخوك الذي يناقلك الحديث ، وان كان بمنزلة الأب

و « الزيات » — كما عرفته من كتابته — روحٌ هادئةٌ مُكتئبة مسترسلة ، يكاد يختفي في نفسه حين يفكر كأنهُ فيلسوف من فلاسفة الصين : يمشي هادئاً ويفكر ساكناً ويحاسب نفسه ولكن على التسامح والرضى والاستسلام ، فاذا أراد ان يشيد أحلامه وأفكاره وعواطفه كان هو الهادىء الساكن المتسامح ، فاذا اشتد وحمس وأراد ان يتفجر ، خيَّل اليَّ انهُ عينٌ حمَّةٌ ترسل لواذعها سيلاً ساخناً حامياً كالماء اذا غلى ثم هدأ اول هدأة لا يضرب بعضهُ في بعض . ولذلك ترى نفسه اذا نقد شديداً بالغاً ولكنهُ رفيق غير عنيف ، ولكنهُ على ذلك مما تخشى صواعقه . وهذه الروح التي وصفناها هي التي تجعل كل كلامه قطعاً مزيَّنة ناضرة محكمة مقدرة الألوان لا يختلط شيء منها بشيء ، ولا يجور لونٌ منها على لون . وهي التي تجعل كلَّ لفظةٍ مبنيَّا على الايجاز دون الاطناب ، وعلى مذهب الحكمة دون المذهب الكلامي ، واذا أردت ان تتبين كل ذلك حقيقة التبين فلا تكلف اكثر من ان تقرأ إهداءَ كتابه بقوله لولده « رجاء » الذي احتسبهُ عند ربه في سنة ١٩٣٦

« الى روحك اللطيفة العذبة — يا ولدي رجاء — أقدّم هذا الكتاب — فلولاك ما أنشأت الرسالة ، ولولا الرسالة ما أنشأتُ هذه الفصول »

فان في هذه الكلمات القلائل لوعةً مستكنَّة باقية الى يومها هذا ، ولكنها ساكنة راضية هادئةٌ لا تثورُ ولا تأجَّج ، ولكنها تسري وتدبُّ وتمشي في روحه الهوينا الهوينا

هذا سرُّ أسلوبه ، وأما أسلوبهُ وبيانُه واقتدارهُ على عربيَّته وحُسن تصريفه لألفاظه في وجوه أغراضه ومراميه ، فالزياتُ — ولا أشكُّ — هو بقية أصحاب الأقلام العربية التي لا تُخلِّطُ ولا تتعثَّمُ من هنا وهنا — فأنت اذا عدتَ الى كل جملةٍ من كلامه في هذا الكتاب لم تجدْ الا عربية خالصة مطاوعة ليِّنة لا يناقر حرفٌ منها حرفاً — على كثرة الأغراض التي رمى اليها واختلافها ، وعلى ظنِّ من لا يعلم ان العربية لا تطيع في التعبير

عن الضرورات الحديثة التي فرضتها علينا مدنية القرن العشرين من ميلاد المسيح

فلو أتاح الله هذه العربية من يخلص لها في معاهد التعليم على اختلاف اغراضها وانواعها، وأراد أن يردَّ على العربية شبابَ أيامها حتى تكون لغة مدينتنا في الأدب والعلم والفن، لوجد في الذين أبادوا شبابهم بالعمل لإحياء اللسان العربيّ في هذا العصر — قوماً قد استطاعوا أن يجعلوا عربيتهم أصلاً في الحياة، اذ جعلوا الحياة أصلاً فيها، وبقية هؤلاء هو « الزيات »

عمر بن أبي ربيعة

الجزء الثاني الطبعة الاولى المطبعة الاميركانية ببيروت سنة ١٣٥٨ هـ وسنة ١٩٣٩ م
للاستاذ جبرائيل سليمان جبور

في سنة ١٩٣٥ أصدر الاستاذ جبرائيل سليمان جبور الجزء الاول من دراسته لحياة عمر بن أبي ربيعة وشعره. وخص — هذا الجزء الاول — بدراسة العصر الذي كان فيه عمر ابن ابي ربيعة، من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قريب من أواخر عصر الأمويين، واستوفى كل ما استخرجهُ واستنبطهُ من التاريخ الاجتماعي العربي في تلك الحقبة من الزمان. وقد كان الجهد فيه أشق مما يخيل، لان اكثر التاريخ الاجتماعي للعرب أشتات مفرقة تضرب في كل باب من أبواب العلم العربي، فتيامهُ بجميع كل شاردة، واستخلاص كل ظاهرة، واستنقاذ ما طمَّ عليه النسيان من تاريخ الاجتماع العربي الاول، جهد مضنٍ مضلٍّ، ومع ذلك فقد استطاع ان يدلي الحق في كثير مما رامه وابتغاه، وجعل ذلك تمهيداً لدراسة حياة عمر بن أبي ربيعة

ثم أصدر سنة ١٩٣٩ هذا الجزء الثاني، وقد ارصده لدراسة حياة عمر دون شعره، فهو قد خصص له الجزء الثالث — ان شاء الله —. أما هذا الجزء الذي بين أيدينا فهو دليل على ان الاستاذ « جبور » لم يألُ جهداً في استقصاء كل شيء يتعلق بابن أبي ربيعة مما رواه الرواة، وانه فوق ذلك قد اجتهد ان يستخرج من شعر عمر نفسه كل ما أمكنهُ ان يستخرجهُ ليجعله مادة لتاريخ حياته. وأنا أعلم ان استخلاص التاريخ من الشعر أشق عمل يريده من يؤلف، لأنهُ استنباط محض، والاستنباط اذا لم تضبط أصوله هوى بمرتكبه من شاهق الى عميق. وقد رأيت الاستاذ « جبور » حريصاً كل الحرص ان لا يفلت الاصول المسددة الثابتة، وكذلك استطاع ان يجعل لاستنباطه نظاماً شاملاً لاتخرج عنه النتائج التي وصل اليها

فأنت اذا قرأت الكتاب من بدئه الى ختمه، تنقلت مع عمر من مولده الى وفاته، لاتجد كداً ولا عناءً في متابعة السيرة التي صورها لك مؤلف هذا الكتاب، ولكنك ربما خالفتهُ في بعض ما يستنبطه أو ما يأخذ به من الرأي، أو ما يرده من رواية الرواة، ومع ذلك لاتستطيع ان تقول ان المؤلف قد قصَّر أو خان أو استكان الى الراحة والدعة — كعادة أكثر من يؤلف

في زماننا هذا . وليس ذلك بشيء ، فان عمر شاعر من أوائل شعراء الاسلام قد بعد العهد بينه وبين الناس ، ولم يقدم على الترجمة له ترجمة كاملة محققة — أحد قبل الأستاذ « جيور » . فهو يعمل وحده في «حفرة» التاريخ العربي لاستخراج الكنوز المدفونة تحت ركام السنين ، فان قصّر أو أجهد أو نسي فعذره عذر لا يرد، وما كان من شيء فله فيه أجر. ولست كل امرىء منا — نحن العرب — يتولى تاريخ نابغة من نوابغنا ، بمثل التحقيق والاستقصاء والاخلاص في العمل ، اللواتي تولى بها الاستاذ عمله هذا

فهذا الجزء — اذا أنت قرأته — ثم قرأت شعر ابن أبي ربيعة ، كنت كالذي يصحبه ويعاشره ويحس باحساسه ويتوجه معه حيث توجه به نوازعه ، وكفى بهذا عملاً جليلاً

المحاماة قديماً وحديثاً

لعزيز بك خانكي والاستاذ جبر خانكي طبع بمطبعة المعرفة — صفحاته ٢١٠ من قطع المقتطف

هذا الكتاب الممتع الظريف هو سجل للمحاماة في مصر منذ وجودها الى اليوم . وفي الكتاب مقدمة تاريخية هامة عن المحاماة قديماً كتبها المحامي الكبير عزيز بك خانكي وتناول فيها نواحي كثيرة كالمحامين عند إنشاء المحاكم المختلطة والشرعية والاهلية ولائحتي المحامين الاولى والثانية ونقابة المحامين . وفي الكتاب فصل آخر عن « المحاماة حديثاً » نظم الاستاذ جبل تناول فيه ألواناً طريفة من التاريخ سمّاها « المحامون والوزارة » « والمحامون والحركة الوطنية » « والمحامون والسياسة » وغير ذلك . والكتاب ثبت دقيق عن المحاماة . ولاشك ان المؤلفين الفاضلين عانيا كثير جهد في تأليفه وجمع الاسماء الكثيرة الواردة فيه ، وانا أولى الناس بالشهادة لتحقيقها واهتمامها بالبحث فقد عانيت ذلك بنفسي على أثر لفتة قصيرة كتبتها في جريدة الاهرام خاصة بفصل قصير فيها من فصول الكتاب . الحق ان كل مؤرخ وكل أديب وكل محام ، وكل من تهمه النهضة الادبية الحديثة لا يستطيع ان يستغني عن هذا الكتاب النفيس الظريف . م .

ديوان ماهر

للاستاذ رشدي ماهر — طبع بمطبعة مصر — صفحاته ١١٤ من القطع المتوسط

عرفت هذا الشاعر الرقيق فيما كان ينشره من شعره في الصحف والمجلات منذ أعوام خلت. ثم عرفت مقطوعاته الصغيرة التي كان ينشرها في مناسبات مختلفة . فترى من خلال سجعها الرقيق نفساً رقيقة وعاطفة قوية . وضراماً مشبوباً يخفف من لفحة روح لطيفة ونفس كنسيم الصباح ولفظ كأنه نفحة من الزهر أو قطعة من الروض

ومن العجيب ان يدفع الي محرر المقتطف الفاضل هذا الكتاب لأكتب كلمة فيه . وهو

ذلك كأنهُ يدفعني الى مخاصمة ناس أحرص دائماً على ودهم . وأعمل دائماً على كسبهم . . . ! فالناقد دائماً اذا صدق أغضب . واذا جامل أغضب . . . ولكن النفوس الكبيرة لا تضيق بالنقد ولا تتبرم بكلمة الحق مادام الدافع اليها بعيداً من الغرض منزهاً عن الهوى

وما أجمل العلامة الكبير السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق حين كتب في عدد الهجرة من الثقافة الى ناقد كتابه (أمراء البيان) [ورجائي ان يزيدني منة له بتشكر كل ما لديه من النقد على هذا السفر ليفيدني ويفيد قراء العربية . وان يتقبل أثره بعض من آتاهم الله العلم ، يتوفرون على نقد الكتب الحديثة والقديمة فالمرء لا يدرك عيوبه من نفسه في الغالب]

كان لا بدَّ لي من إيراد هذه الكلمة ها هنا لتكون شفيعي عند الذين أسعدني الحظ بالكتابة في مؤلفاتهم بالمقتطف

***

يمتاز هذا الديوان الجديد برقة الاسلوب ودقة المعنى . فهو يجري كالماء المنساب تحت الظلال لا ترى منهُ عنفاً ، ولا تحس فيه نبواً . ولا تحتاج في إدراك المعنى الى الغوص البعيد الى الاغوار . وسماحة المعنى هذه ميزة لا تتاح لكل شاعر . اسمعهُ يقول في الليل : —

هذي المروج وانت نبع حياتها وشبابها منذ السنين الاولى
صحبتك ايام الحياة وفيةً وصحبتها كلفاً بها مشغولا
هي منحة من واحتيك جزيلة ولطالما منحت يداك جزيلا

هذا الديوان طاقة أنيقة من الشعر مختلفة الزهر . ففيه الحب ممزوجاً بالحنين وفيه الزفرات مصحوبة بالأنين . وفيه (الجمال الزاهر) ، والربيع الباكر ، وفيه الوطنية الصادقة ، وفيه الدمعة الناطقة . وفيه نظرات اجتماعية كمقطوعة النقيط ومقطوعة الخمر التي يقول فيها : —

ان عدلت الآن حطم كأسها تج من بؤس ويأس وملل
ان كأس الموت أحلى مشرباً من كؤوس مترعات بالحبل

حياك الله أيها الشاعر الذي خالف القائلين ان في الحبب المنار وفي الكأس التي تدار وحي الشعر وإلهام الشعراء

بقيت كلمة قد تقضب الشاعر المحبوب ديوانه من لطف . ولاشك أنهُ قرأ كثيراً من الشعر العربي وتأثر بما قرأ . وقد تبقى في حافظته بعض عبارات هي نتاج قراءته تنسل الى شعره من غير قصد . وقصيدته « ملاعب الطفولة » قد تأثر فيها بقصيدة شوقي التي مطلعها « ألا حبذا صحبة المكتب » . ووصفهُ (الحرية الحمراء) مأخوذ من قول شوقي

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

وقوله يا نفس لاتجزعي واستريحي فأني رأيت الحياة اغترابا

مأخوذ من قول اسماعيل باشا صبري

وحياة المرء اغتراب فإن ما ت فقد عاد سالماً للتراب

ولكن ذلك وغيرهُ لا ينقص من قدر هذا الشاعر الرقيق العذب. فالمعاني مشتركة بين الشعراء وقد يسقط الدد من النحل على الزهرة الفياضة بالرحيق محمد عبد الغني حسن

ابحاث علم النفس

في التربية والتعليم تصنيف (شارلز سكنر) وخمسة وعشرين عالماً ومربياً ترجمه الاستاذ أدمون عبد النور ونشرته مجلة « التربية الحديثة »

من أعز مقومات الحركة الفكرية في بلادنا ما ينقله العلماء المترجمون من درر المطابع الغربية، فيرصعون به تاج اللغة العربية، ولقد زخرت نهضتنا العلمية بأنهار فياضة تمثلت في المترجمات الكثيرة في مختلف ضروب العلم والفن. ولقد كان من أعذب هذه الانهار التي فاضت الينا، سائغة، عذبة، صافية، شهية [أبحاث علم النفس في التربية والتعليم] ذلك المؤلف النفيس الذي انحدر الينا من أعرق الأصول. إذ تعهده خمسة وعشرون عالماً ومربياً من قادة النهضة الفكرية في العالم، ثم أخرجهُ الينا الاستاذ إدمون عبد النور تحت اشراف (قسم التربية بالجامعة الأميركية بالقاهرة). ولقد كان هذا السفر الجليل فتحاً جديداً في اللغة العربية، إذ لم نعهد من قبله كتاباً اشترك في وضعه هذا الجم الغفير من العلماء الأفذاذ وتقاسموه بينهم فكتب كل اخصائي منهم في الموضوع الذي امتاز به، واشتهر بسبقه فيه، على ما عرف عن هؤلاء المربين الأجلاء، من تمحيص للفكرة، وبحث وراء الحقيقة، واستكناه لمستور الأسرار العلمية عن تجربة وإمعان وتفكير. ولم يسعد العالم العربي قبل هذا الكتاب بمثل هذه الدراسات الرائعة الممتازة في تفصيل وافٍ، وتبويب مفصل، وبسط شامل، لأهم مبادىء علم النفس المتصلة بالتربية، وما يشاد عليها من أساليب في العلم، ودراسة لطبيعة الطفل ووجدانه، وانفعالاته ووراثته، وبيئته، ومسلكه، وتفكيره، وذكائه، ونموه، وكفايته، وعجزه.

وانهُ لمن حسن الطالع، ويمن الفأل الباسم ان يخرج هذا الكتاب في عصر تطلعت فيه البلاد الى الأخذ بيد الطفولة المتردة، والوقوف على أسرار الشذوذ والبحث في علاجه، وبحث علاقة الذكاء بارتكاب الآثام، وعلاج الحالات العامة في المجتمع، وتقويم الاعصاب التي توشك أن تميل، فنرى فيه تمثيل الداء ووصف الدواء في طلاوة وجمال وعبارة خالية من المصطلحات العلمية المتعصبة، حتى ليأنس به اولئك الذين تشوقهم الثقافة العامة، ويستهويهم حب الاطلاع ودراسة أسرار النفوس، وطبائع الانسان، وتغيرها من حال الى حال

على أن كل ما في هذا الكتاب النفيس إنما هي حقائق ، وقواعد معزَّزة بالأرقام والتجارب العلمية ، وهي نتيجة أبحاث ترجع الى أوائل القرن العشرين ساهم فيها كبار العلماء ، وألوف من مساعديهم ، وشجعهم بالمال آل وكفلر ، وكرنيجي ، ودودج ، وسيبي وغيرهم من أصحاب الملايين في أميركا ، واعضاء مجالس الأوصياء في شتى الجامعات والكليات . الكتاب يحتوي على ١٨ فصلاً في النمو الطبيعي ، والغرائز ، وكيف يتعلم الانسان ، وتعلم مواد الدراسة ، والذكاء ومقاييسه ، والشخصية ، وحفظ الصحة العقلية ، والمذاهب المختلفة في علم النفس التعليمي

ثم ذيل بمصطلحات (انكليزية عربية) في علم النفس . وصفحات الكتاب تزيد على الثلثمائة في طبع متقن وأسلوب طلي مشرق ، وترتيب جميل أخاذ مبتكر

ولن تكون تلك المميزات النادرة التي حواها هذا الكتاب وقفاً على جماعة المعلمين والمربين ولكن النفع العام ، والرغبة المصرية التي تنوب الى الكمال ، وكثرة المحبين للثقافة المتعلقين بأسبابها ، كل هذا سيفسح لذلك الكتاب الجليل آفاقاً وسيعة ، ومجالات متعددة ، وسيأخذ مكانه في مكاتب رجال القضاء والطب والاجتماعيين والمصلحين من كل طبقة وطائفة السيد شحاته

وحي الخاطر

وضع هذا الكتاب الاديب علي سعد مراد ونهج في أسلوبه نهج الشعر المنثور فجاء عذباً وسهلاً وفصيحاً وهو مفتتح بثلاث كلمات لنهضة جلالة الملك فاروق بتتويجه وزفافه وعيد ميلاده ولقد رفعت الى جلالة الملك فحازت الرضاء السامي وفي الكتاب عشرون مقالة في شؤون شتى تصف الحياة وما فيها والانسانية والحرية والبؤس والحقد وغير ذلك وصفحات الكتاب ٢٩٣ صفحة بالقطع المتوسط طبع بعناية طيبة على ورق جيد ويطلب من مكتبة النهضة بالقاهرة

حياة الظلام

قصة مصرية طريفة في يوميات — الاستاذ محمود كامل المحامي . الطبعة الرابعة . مطبعة المعارف ١٩٤٠
١٣٠ صفحة من قطع الجيب مصورة

هذه قصة يمثل فيها صراع المحيط المصري ، وذلك على أساس تناول فني منظوم بالروح الفرنسية التي تشربها المؤلف . وليس في هذا التناول غير معنى المعالجة الافرنكية . بعد ذلك فالوقائع والحوادث مصرية ، مستفادة من الحياة الواقعية التي عاشها المؤلف ، والتي أسارعها في جو خيالي حتى تجيء في قالب قصة فنية . ومن هنا يصح القول بأن الروح الافرنكية تملك على هذه القصة مداخلها وان الحياة المصرية تأخذ عليها مخارجها . وأنت يمكنك ان تلمس فيها الصراع الذي يكمن ما في المحيط المصري . فترى في شخصية « احمد علوي » الى ما تجده من القلق في

العاطفة والتوزع في الشعور اضطراباً يحس بضروب من الحرمان العاطفي والحسّي ومن هنا جاء تهافته على المرأة والحب وعلى عبدة والمدن . ثم بعد ذلك ما فيه من التشف بالمثاليات والايمان بنواحي الحياة الرفيعة التي تتسرب اليها في مسالك دقيقة نتيجة الحرمان . ثم ان كبت مشاعره واحساساته العاطفية . سوقه الى مواقف متناقضة ، هي في الواقع طبيعية في جو القصة ومن وجهة الشخصية التي خلعها عليه المؤلف . كذلك نجد هذا القلق والصراع في شخصية « زهيرة » و« بوريني » على شيء من التفاوت في الظاهر تستدعيه مواقف القصة . والواقع ان القصة تحمل وراءها دلائل ما يعانيه الكاتب من القلق في الشعور والعاطفة ، والصراع بين الواقع والمثال ، والنزاع بين الحس والعاطفة ، وهي حالة لا يعرف ان يجد الكاتب مخرجاً منها ، فانتهت به الى تصوره الجنون لبطل قصته « احمد علوي » . من هنا نرى ان معظم النقد الذي وجه الى هذه القصة عند اخراجها سينمائياً لا يعني شيئاً في الواقع بالنسبة لمؤلفها ، فالتصرف في الاخراج ، هو الذي أخرج القصة عن جوها ، وأبعدها عن عالم الواقع الذي تعيش فيه وتجيء منه

وقد أصابت هذه القصة نصيباً وافراً من الرواج والانتشار فقد أخرجت اخراجاً سينمائياً ثم ترجمت الى الفرنسية والالمانية والترجمة الفرنسية التي قام بها الأديب فولاذ يكن تنشر هذه الايام تباعاً في الجورنال دبجيت — La Vie des Débats — وأرجو ان أتمكن من دراسة هذه القصة دراسة مفصّلة في بحث جديد أعده في الادب العربي المعاصر فهي خليقة بالنظر والدرس

الاسكندرية اسماعيل احمد أدهم

في الحجاز

اشتهر السيد محي الدين رضا بالدعاية للحج والعمل على ترغيب القادرين في اداء هذه الفريضة فهو يغتنم كل فرصة لبث هذه الدعاية بمقالاته التي ينشرها في المقتطف والصحف الاخرى وهو يعنى من وقت لآخر باصدار الكتب والنشرات لهذا الغرض الذي جعله نصب عينيه وكتابه هذا «في الحجاز» مزج فيه هذه الدعاية بفصول تاريخية بديعة سجل فيها حب الحجازيين لجلالة الملك فاروق لما امتاز به جلالته من التدين والصلاح والتقوى فوصف ما يتردد في مدن الحجاز من ذكر جلالته العطر ، ووصف جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبطولته وكيف استرد ملك آبائه الذي فقد منهم ومنزلته في العالمين الاوربي والعربي وحب المسلمين لجلالته ومنزلة صاحبي السمو ولي عهده ونائبه وكبار رجال دولته . فالكتاب صفحة وطنية عصرية نبيلة تغري القارىء بالاسترسال في القراءة وهو يقع في ١٢٩ صفحة بقطع المقتطف ازدان بصور الذين تحدث عنهم المؤلف وثمنه ٥ قروش ويطلب من مكاتب الهلال والنهضة والخانجي ومكتبة الحاج مصطفى محمد بمصر